«الأردن» + تعليق عن المقاطعة

السبت 2012/11/17 المصدر : الآنباء عدد التعليقات 15 عدد المشاهدات 12104

بقلم : فيصل الزامل

ما يحدث في الأردن تجاه رعايا الكويت والسعودية شيء غير مفهوم من عدة جوانب:

⋆ تاريخيا، استفادت الأردن من الحرب الأهلية في لبنان في السبعينيات فتحولت إليها الأعمال التجارية من بيروت، ثم استفادت من أحوال العراق وحروبه في الثمانينيات، والآن سورية، فهي دولة بلا موارد طبيعية ويمكنها أن تكون سنغافورة بين هذه الدول، عبر صناعة الخدمات المالية والسياحية والتعليمية والعلاجية وبقية أنواع الصناعات الذكية، فازدهارها يقوم على الاستقرار بشكل أساسي، وبغيره فلا ازدهار بتاتا.

⋆ تجاوزت دول الخليج بسهولة موقف الأردن الداعم لنظام صدام حسين ابان عدوانه على الكويت ودول الخليج، وأقبلت على الاستثمار فيها بكثافة وأرسلت اليها الآلاف من أبنائها للدراسة، وبسبب التوافق بينها وبين السعودية نشأ ميناء العقبة الإستراتيجي على أرض سعودية تم التنازل عنها وفق تسوية ناضجة.

⋆ الخلافات الحالية «داخل» الأردن هي بين الدولة والسياسيين هناك، وهي قضية محلية بحتة لا شأن لدول الخليج بها، وقد ازدادت حدة بعد قرار رفع أسعار الوقود، وإذا كان للخليج موقع في هذه القضية بالذات فهو موقع المساعد عبر شحنات النفط المجانية والدعم النقدي المباشر للميزانية الأردنية بخمسة مليارات دولار حسب قرار القمة الخليجية عام 2010.

⋆ قامت الأردن في عام 2004 بإعادة بيع النفط الذي تسلمته من الكويت (بسبب عجزنا عن إعادة تكريره) كما قال الوزير أبوحمور، وهناك جدل في الأردن حول مصير تلك المبيعات.

⋆ وصلت شحنة نفط مجانية من الكويت بقيمة 50 مليون دينار الى ميناء العقبة في الأردن ولم تتمكن السفينة من التفريغ إلا بعد عدة أيام، ثم قامت سلطات الميناء بتحميل الكويت رسوم وقوف السفينة في الميناء لتلك الأيام!

هل جزاء هذه المواقف أن يتم الاعتداء على الطلبة الكويتيين والسعوديين، وبعضهم في حالة حرجة بسبب الطعن بغير مقدمات؟! الصحف الأردنية نفسها تقول «الأردن لا يشتري نفطا من السوق بسبب توافره مجانا من دول الخليج ليس لصالح المواطنين فقط بل حتى للمصانع وللشركات» حسبما كتب صائب خليل، وبالتالي فليس متوقعا من الناحية العقلية أن تكون تلك التصرفات مدعومة من الحكومة الأردنية، ولا حتى من الشعب الأردني الذي يعرف جميع هذه المعلومات ويتداولها، وعليه فليس أمام التفسير العقلي الا البحث عن طرف ثالث يطمح الى تفكيك الترابط العربي، هذا ما يقوله المنطق والعقل، ابحثوا عن هذا الطرف جيدا، ولا تكونوا أدوات تنساق لتدبيراته الخبيثة التي تستفيد من ردود فعلنا العاطفية لأي استفزاز بغير التفكير العميق في منطقة مليئة بالمصالح الإقليمية وخبيرة باختراق الجبهة الداخلية لأي شعب من شعوب هذه المنطقة المنكوبة.

⋆ كيف يسعى الشعب الأردني الى طرد آلاف الطلبة الخليجيين ومنهم تستفيد الجامعات والشقق والمطاعم..الخ، وهم أفضل حتى من السياح الموسميين، ويعتمد عليهم قطاع التعليم الجامعي الخاص بشكل كامل؟!

⋆ كيف تسعى الحكومة الأردنية الى الإساءة لدول خصصت لها خمسة مليارات دولار نقدا، عدا الدعم النفطي؟! فتش عن الطرف الثالث، حتى لا تكون أداة له.

كلمة أخيرة: قلت لمحدثي عن المقاطعين: «سيقولون لكم بعد شهور قلائل «إذا أجريت انتخابات جديدة فسنشارك حتى في ظل المرسوم الحالي، لأننا أوصلنا الرسالة».

قال: «للأسف، ليس بعد عدة أشهر.. انهم يقولون لنا هذا الكلام هذه الأيام، وعندما قلنا لهم «وينكم قبل إغلاق باب الترشيح منذ أسبوع واحد فقط؟».. سكتوا».

قلت: «لأن الهدف تحقق، وهو عدم فشل أسماء محددة بالانتخابات، وبعد 4 سنين.. يصير خير».